

البحث رقم (٢)

الجودة والإبداع في العمارة الداخلية
Quality & Creativity in Interior Architecture

أ. د / أحمد السيد حسين الحلواني
أستاذ العمارة الداخلية- قسم التصميم الداخلي
كلية التربية الأساسية

المقدمة Introduction

رغم أن السباق العلمي كان متضمناً باستمرار في تاريخ الصراع الدولي ، إلا أنه قد ازداد حضوراً في ظل التطور التكنولوجي وثورة المعلومات .

والمعرفة في مجالات العلوم التطبيقية بعامة وفي التصميم والعمارة الداخلية بشكل خاص قد وصلت إلى درجة من التقدم ، فاقت قدرة أكثر المتخصصين على المتابعة المتأنية ، صاحب ذلك تضاملاً متزايداً للفاصل الزمني بين الكشوف العلمية وتطبيقاتها التقنية .

فالتطور في العمارة والتصميم الداخلي جاء نتيجة حتمية لتعاقب الحضارات وتطور الأساليب والمدارس [الأشكال المتتابعة في البحث] ، وكان طبيعياً أن تتطور معها تقنياتها..وتستفيد في نفس الوقت من تطور العلم والتكنولوجيا.. والأخذ بالمفهوم الاقتصادي الجديد ... وهو اقتصاد الانتباه والتركيز Intentional & economy الذي يهدف إلى ترشيد استخدام المصمم لحواسه السمعية والبصرية، وعلى قدراته في تحقيق المعادلة المثلى Optimization بين التطور والجودة .. والإبداع .

الجودة والإبداع Quality& Creativity

تعد الجودة تجسيدا لمعايير دولية مقننة في المجالات المختلفة..كالصناعة والتجارة .. والزراعة .. والصحة وغير ذلك من مسميات تمتد وتشمل الجودة في التعليم أيضاً..، والإبداع ليس مفهوماً جديداً.. بل لمسنا ذلك وعرفناه في الحضارة المصرية القديمة شكل [١]..وحضارتنا الإسلامية أشكال [٤ ، ٥ ، ٦] وعبر العصور في الحضارات المختلفة شكلي [٢ ، ٣] ..، لكن الجودة اليوم..أخذت مفهوماً..وبعداً عالمياً في عصر اختلفت فيه موازين الماضي عن الحاضر .

والمفهوم الجديد للجودة هو أسلوب علمي واقتصادي أساسه الإبتقان والتطوير والابتكار والاستدامة Sustainability.

الجودة والإبداع في الإسلام Creativity & Quality in Islam

إذا كان مفهوم الجودة يجمع بين التوجيه العلمي والاقتصادي في العصر الحديث فإن التوجيه الديني في الإسلام قد أشار وأكد على هذه الجودة..مصدقاً لقول الحق تعالى (وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً) (الإسراء آية ٣٥) ..وعن الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- قوله (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)

لقد كان لهذا التوجيه أثراً على السلوك والإتيقان.. والإبداع في حياة المسلم بعامته، وعلى التخطيط للمدن .. والعمارة والفنون بشكل خاص، حيث تم تطبيق نظام ما يسمى (بالحسبة) .. بدءاً بالمدينة المنورة والمدن البارزة حضرياً..والتي شهدت هذا النظام في مدنها وحواضرها مثل مصر والشام والعراق والأندلس.

والحسبة نظام تخطيطي تنظيمي إسلامي للمدن والعمران.. له أسبقية في تخطيط المدن والأسواق..والحياة الحضرية..فضلاً عن كونه نظاماً رقابياً يأتي بعد وظيفة القضاء .

ويقوم نظام الحسبة على تحقيق عدة أمور (١ ، ص ١١٠) أهمها :

- التأكيد على السلوك الذي شرعه الله في العبادات والأخلاق ..وفي البيع والشراء ..، والأقوال والأفعال .

- الإتيقان في الصناعة والحرف والبناء والتنظيم والتخطيط. أشكال [٤ ، ٥ ، ٦]

- ضبط جودة المنتج ..، خاصة في الأسواق والصناعات والمباني ..، ويقتضي أن يكون المنتج غاية في الإتيقان والجودة.

يرى ابن خلدون.. أن تطور المجتمع ينبع من اعترافه بالعمل كأساس للحياة..، وأن قيمة الأشياء لها علاقة بجودة إنتاجها (٢ ، ص ٧٠) كما أن ابن خلدون قد

قدم لنا نظرية عمرانية متكاملة..ارتبطت بثلاثة أبعاد أهمها :

- الإنسان هو محور الوجود .
- المكان هو محور العمل .
- الزمان هو محور التطور .

وما قدمه ابن خلدون من فكر تنظيري..ومفاهيم علمية..ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور والجودة..، وجعل المهن والتقنيات ضمن مجموعة الأدوات الذهنية..ذات الصلة بالتدريب والتجريب والإسهام الفكري والإبداع .

الجودة والإبداع في العمارة الداخلية. Quality & Creativity in Interior Arch.

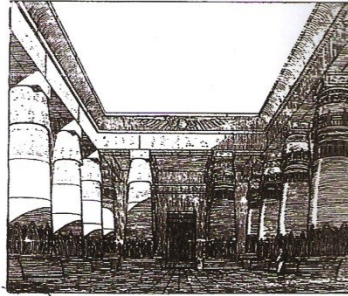
والجودة في العمارة الداخلية لها وجهان...أولهما يرتبط بعناصر تصميم وتأثير الفراغ (وأعنى هنا المواد والنظم) مثل مواد البناء والأخشاب والرخام والزجاج والبلاستيك....، ونظم الإضاءة..والتكييف والصرف الصحي وغير ذلك..، أما الوجه الآخر للجودة فهو يرتبط بموهبة المصمم وخبرته وإلمامه بخواص المواد ومدى مطابقتها للمواصفات..ومدى تناسقها ونجاحها متجاوزة أو متباعدة..وأسلوب تنفيذها المناسب..وقدرته على ابتكار حلول وأساليب جديدة ومتطورة أشكال [٧ ، ٨ ، ٩] ..من خلال استخدام مجموعة المواد والعناصر و النظم ..في صياغة تصميميه شمولية للحيز الفراغي الداخلي .

- يرى دابروفسكي * K.Dabrowski أن الابتكار يظهر نتيجة التفاعل بين الفطرة الموروثة للمصمم وبين العوامل المحيطة المختلفة..، وأن العناصر الموروثة هي الشرط الأساسي لنمو القدرات الإبداعية.. وهي التي تشكل ما يسمى بالاحساس العالي للحواس Over excitabilities وتقوم بدورها بتوسيع وتعميق الذكاء وإبراز الموهبة وزيادة القدرة على الحوار وتدعيم الثبوتات الانفعالية..وضبط السلوك الاجتماعي والأخلاقي (٣ ، ص ٤٩) .

- فالقدرات العقلية المكونة للتفكير الابتكاري تتمثل في إدراك المشكلة والإحساس بها -
الطلاقة..المرونة..الأصالة Originality..القُدرة على إعادة

* دابروفسكي Dabrowski .. طيب وعالم نفس ألماني (صاحب نظرية الحساسية
العالية للحواس الظاهرة الابتكارية) ١٩٠٢ - ١٩٨٠م

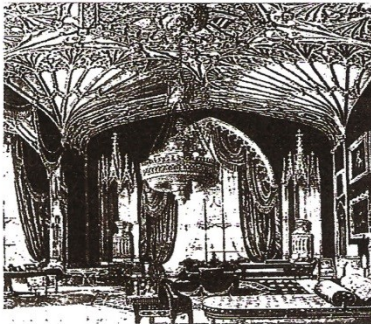
الابتكار والجودة في الحضارات القديمة



شكل (١) قناء المدخل في معبد خونس بالكرنك - الحضارة المصرية القديمة



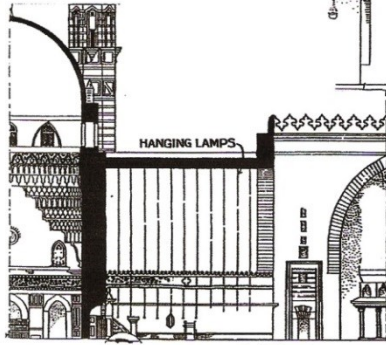
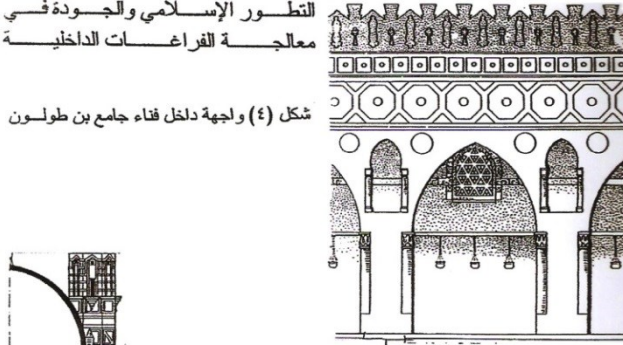
شكل (٢) للعمارة الداخلية لكاتدرائية بيزا - العصر الرومانسك - إيطاليا



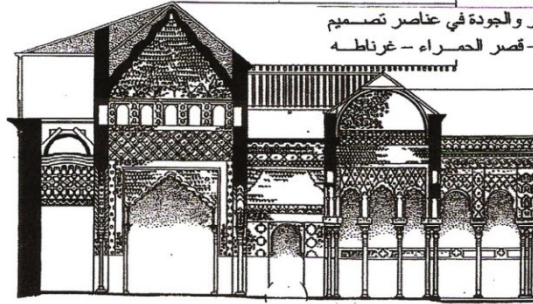
شكل (٣) العلاقة بين وحدت الأثاث والعقود وأسلوب الإضاءة - الطراز القوطي تحسين الأداء الوظيفي للإضاءة الداخلية

التطور الإسلامي والجودة في
معالجة الفراغات الداخلية

شكل (٤) وجهة داخل فناء جامع بن طولون

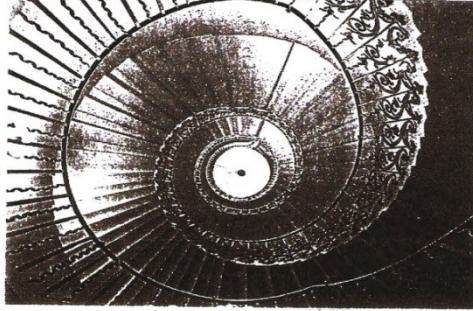


شكل (٥) العناصر الداخلية في الفراغ
الداخلي بجامع السلطان حسن - القاهرة

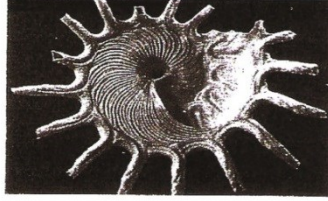


شكل (٦) التطور والجودة في عناصر تصميم
الفراغ الداخلي - قصر الحمراء - غرناطة

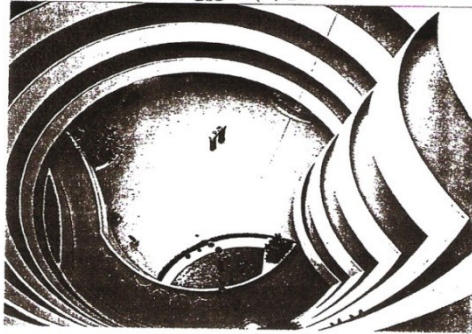
انتكاز حلول وأساليب تصميمية من الطبيعة



شكل (٧) سلم دائري حلزوني



شكل (٨) الحلزون



شكل (٩) الفراغ الداخلي لمتحف جوجنهايم تصميم فرانك لويد رايت ١٩٦٠م

التنظيم.. القدرة على تقديم التفاصيل (الإثراء).. النزعة إلى التعقيد في البناء التصوري.. القدرة على تركيز الانتباه والجهد.. ثم القدرة على التقييم .

ونحن نشعر بالرضى عندما نرى أثاثاً جميلاً أو عملاً فنياً.. ولكننا نعتقد أن هذه الأشياء لو فقدت وظيفتها النفعية.. يكون مصممها قد أخفق مهما كانت هذه التصميمات بديعة.

فالمفردات التصميمية التي يتناولها المصمم من خلال المواد وأسلوب التصميم.. قد تتضمن فكرة معينة.. ويقدر وضوح الفكرة وبساطتها واستعداد الإنسان لتلقيها وتذوقها جمالياً ووظيفياً.. يكون تأثيرها في حياة الفرد (٤ ، ص ٧٨) .

وعلى هذا يكون التطوير والإبداع في العمل التصميمي.. حاله من الوعي الفائق يتمتع بها المصمم..، وغالباً ما تكتسب أهميتها بإيجابية التفاعل لدى المتلقي .

الجودة والاتفاقات الدولية Quality & International Agreements

تواجه الدول العربية والإسلامية تطوراً هائلاً في مختلف المجالات..، وبات الأمر ملحاً في مواكبة الاتجاهات العالمية التي تعتمد الجودة الشاملة أساساً للاتفاقيات..مثل..اتفاقية الجات*.. وأنظمة الجودة أيزو ٩٠٠٠* .

وفي إطار مفهوم الجودة المتعلقة بعناصر الإنتاج..، اهتم كل من Deming, Guran, Hubka, Eder, Pahl And Pugh بتحديد مجموعة من الأبعاد الخاصة بجودة المنتجات الصناعية .

* بدأ التفكير في هذه الاتفاقية بعد الحرب العالمية الثانية.. وتم توقيع الاتفاقية عام ١٩٤٨م باشتراك ٥٣ دولة حينذاك.. أما في الوقت الحاضر فقد وقع على الاتفاقية معظم دول العالم..، وتهدف الاتفاقية إلى جعل المنافسة الحرة في المنتجات وكفاءتها وتطويرها ورفع مستوى جودتها.. وتحريرها من القيود الجمركية بين الدول وبعضها .

** عبارة عن خمس مواصفات عالمية وضعت عام ١٩٨٧م وذلك لتحديد الاطر العامة لمتطلبات أنظمة إدارة الجودة ..، ولقد ظهرت محورات الإدارة بأسلوب الجودة الشاملة كتوصية من الهيئة العامة للتوحيد القياسي في جنيف تحت مسمى أيزو ٩٠٠٠ ..، وذلك لضمان سلامة المنتج في كل مراحل الإنتاج والارتقاء بذوق المستهلك .

وقد تطورت إدارة الجودة من نظريات ديمينج Deming واتجاهاته..وساعده على ذلك جوران Guran حيث أتاحت لهما الفرص لتطبيق نظريتهما في نهاية الخمسينات..حتى طرحت على العالم في السبعينات..مطبقة أحدث نظريات الجودة من خلال فرق عمل مراقبة الجودة الشاملة Total Quality Control..وقد قام أيضاً فيليب جروسبي Grosby بتطوير مفاهيم الإدارة بالجودة الشاملة .

وأبعاد الجودة أكدها جرافين Gravin (٥ ، ص ٣٦٩) من خلال الآتي :

- جودة الأداء Performance
- المتانة Durability
- الخصائص والمميزات Features
- الخلو من العيوب Conformance
- الجمال Aesthetics
- الاحتفاظ بالجودة خلال فترة الاستخدام Reliability
- الجودة الملحوظة Perceived Quality

من جانب آخر..اهتم روزينرج Roozenburg بتقييم القيمة الوظيفية للمنتج.. ومدى ملاءمته للظروف البيئية* من خلال النظرية الترتيبية Ordinal Method لتحسين الخصائص اللازمة للجودة (٦ ، ص ١١١) .

التصميم والملكية الفكرية Design & Intellectual Property

يقصد بحقوق الملكية الفكرية.. كل الجوانب التي تتعلق بالنتاج الذهني والفكري..شاملة الأعمال الأدبية والفنية والتصميمية والابتكارات والاختراعات (٧ ، ص ٢٠٢).

أما المقصود بالحماية في هذه المجالات.. فهو تمكين أصحاب النتاج الذهني أو الفكري من الاستئثار بمجهوداتهم الفكرية الخلاقة المبدعة لفترة زمنية

*** المعايير الدولية للبيئة ISO / DIN 14000**

معينة.. وحماية المستهلك في آن واحد .

وبالرغم من وجود أكثر من اتفاقية دولية في الوقت الحالي..، إلا أن المنظمة العالمية للملكية الفكرية (W.I.P.O) World Intellectual Property Organization .. بدأت عام ١٩٦٧م لتساعد الدول النامية في الدفاع عن مصالحها..، وهي تقوم بإدارة العديد من الاتفاقيات الدولية (الثنائية والجماعية) وساهمت في إظهار الدول النامية كجبهة واحدة ذات ثقل فعال تسعى للحصول على امتيازات معينة من الدول المتقدمة .

والدول الصناعية الكبرى.. لها القدرة على حماية الملكية الفكرية لمواطنيها..، وذلك عكس الدول النامية التي لا تزال تقريباً غير قادرة على ذلك كما أنها لا تزال تعاني من هجرة كفاءاتها إلى الدول الصناعية التي غدت مقراً لتسجيل الاكتشافات والابتكارات..، هذا إلى جانب الاتجاه الدولي للعلومة الذي مكن الدول المختلفة من الارتباط بشبكة الاتصالات والمعلومات..، مما أدى لفتح المجال أمام المهتمين لاقتناء التكنولوجيا وتداولها وتقليد إنتاجها وتطويرها محلياً..، ذلك أن التكنولوجيا باتت تحتل الأهمية الكبرى باعتبارها محددة للقدرة التنافسية على المستوى العالمي.

وتأسيساً على ما سبق..تهدف الاتفاقية إلى توفير الحماية الكافية والفعالة لحقوق الملكية الفكرية..إلى جانب إيجاد نظام كفاء لتسوية المنازعات وتطبيق معايير موحدة في جميع الدول المنظمة للاتفاقية..، إذ تم الاتفاق بين هذه الدول على إصدار القوانين والتعليمات اللازمة للحماية من خلال تشريعاتها المحلية..، واتخاذ الإجراءات الرادعة فيما يخص انتهاك هذه الحقوق بما في ذلك الإجراءات المدنية والجنائية .

وفيما يتعلق بالتصميم..فتشمل الملكية الفكرية المعالم الزخرفية للمنتجات..وشكل المنتج..والخطوط والألوان والرسوم المستخدمة..، وتفرض الاتفاقية حماية التصميمات المبتكرة والجديدة أو الأصيلة (٨ ، ص ٢٧٥) ، ويحقيق للدول الإشارة إلى أن هذه التصميمات غير جديدة أو أصيلة في حال كانت معروفة لدى العضو أو كانت مزيجاً لتصميمات معروفة .

أهمية التطوير والجودة في العمارة الداخليةEvolution & Quality in importance of Interior Architecture

في العلاقة بين البيئة والإنسان. وجد أن الأفراد يتعاملون مع الخصائص المادية للمكان من خلال عدد من العمليات السيكولوجية التي تتكامل مع بعضها..، وقد فسّر (Stokoles) ذلك من خلال (٩ ، ص ٣٧):-

١- عمليات التوجيه Orientation Processes..حيث يتعرف الإنسان فيها على خصائص ومكونات البيئة المبنية..وذلك من خلال الإدراك Perception..كما تتدخل أيضاً عملية المعرفة Cognition في هذه المرحلة يتنبأ بالأنشطة التي يمكن ممارستها .

٢- العمليات المرتبطة بالسلوك وردود الأفعال Operation Processes..وهي عملية إرسال واستجابة من الإنسان تجاه خصائص المكان الذي يتواجد فيه..، ومن صور هذه الاستجابات السلوك الفراغي Spatial

٣- العمليات المرتبطة بالتقييم Evaluation Processes..ويقوم فيها الإنسان بتقييم خصائص الفراغ لتحديد مدى ملاءمته للأنشطة..، وتتحدد درجة رضاه ومدى تفاعله مع عناصر التقييم في الحيز الفراغي (٨١، ١٠).

وقد اقترحت بعض الكتابات مجموعة من الأسئلة كتعبير عن حياة الأفراد..، منها ما هو متعلق بالنشاط الممارس داخل الفراغ . ومعدلاته تتحقق في ضوء التعرف على فاعلية النشاط.. أو عدم فاعليته..وطبيعة المستعملين..وشكل الفراغ..ونطاق الحركة والخدمة..والتأثير المناخي..والمحددات الطبيعية والصناعية..وعوامل المحافظة والصيانة (١١ ، ص ١٣٤)..، ومنها ما يناقش العلاقة بين الأفراد المشتركين في نشاط واحد يمكن ممارسته داخل الفراغ مثل التكامل Integration بين الأنشطة..والمراقبة..والأمن والأمان..، والإشراف..والخدمات الخاصة..والمجال..والوحدة -النسق العام..والإدراك

العاطفي وتأثيراته..والروابط الاجتماعية والتلوث..والتسهيلات الخاصة..والشخصية الفردية..والمشاركة وسياسة استخدام المكان شكلي [١٠ ، ١١]..، كل ذلك من خلال المشاركة بين المصمم..والمستعملين للفراغ .

وللتأكيد على ما سبق - تناولت ثلاثة محاولات تم دراستها لتطوير خصائص الفراغ الداخلي : -

أ- الحالة الأولى: (التهوية الطبيعية كأحد الحلول لرفع كفاءة الأداء في الفراغ الداخلي) .
وتهدف إلى دراسة تأثير أماكن وعروض فتحات دخول تيار الهواء في صالات الرسم على نسق سريان الهواء داخلها للوصول إلى معايير تصميمية محلية لفتحات قاعات الرسم .
وقد اعتمدت منهجية البحث على المنهج الاستقرائي للوقوف على معدلات سرعة الهواء الملائمة لراحة الإنسان..والمنهج التجريبي باستخدام الحاسب الآلي (Computer) لقياس سرعة الهواء داخل الفراغ مع تغيير عروض وأماكن فتحات دخول وخروج الهواء شكل [١٢]
[للوصول إلى معايير تقييم الفتحات التي تحقق السرعة الملائمة لراحة الإنسان .
وأوصت الدراسة باستخدام العلاقة بين عرض فتحة مدخل تيار الهواء إلى عرض فتحة مخرج تيار الهواء بنسبة (٠.٦ : ١) في القطاع الراسي لصالة الرسم شكل [١٣] لتحقيق التهوية الطبيعية المتجانسة لجميع المناطق داخل الصالة وعلى منسوب نشاط الطالب (١٢) ، ص (١٣٢) .

ب- الحالة الثانية : (تحسين الأداء الوظيفي للإضاءة الداخلية)
(١٣ ، ص ١٠٢) ..، وتتناول الدراسة كيفية ربط تطور علم الإضاءة والمستحدثات التكنولوجية الحديثة مع متطلبات تأنيث الفراغ الداخلي..ومحاولة ابتكار مؤثرات ضوئية متعددة لرفع كفاءة الحيز الداخلي..والوصول إلى محيط ضوئي مناسب..، وبما يتفق مع

الأنشطة المختلفة.. من خلال تقييم وتوزيع ضوئي.. وبرمجته بواسطة لوحات تحكم.. يتحقق فيها نقاط أساسية هامة :

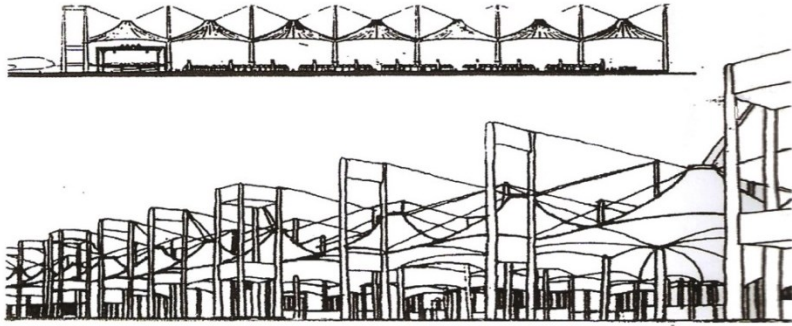
- مستويات إضاءة متوافقة
 - درجة حرارة لون الإضاءة المناسبة للغرض الوظيفي
 - دلالات الانعكاس على الألوان
- وأوصت الدراسة بضرورة عمل الاختبارات المناسبة.. ودراسة التقييم الضوئي للحيزات الداخلية شكلي [١٤ ، ١٥].. والتأكيد على استخدام البرامج المتخصصة في الحاسب الآلي.. مثل برنامج (MIXTE) الذي تم تطويره من قبل المركز العلمي والتكنولوجي للبناء (CSTB).. وذلك لتحسين الأداء الوظيفي وإيجاد حلول متنوعة في إضاءة الفراغ وعناصره التصميمية .

ج- الحالة الثالثة : (العلاقة التبادلية بين الإنسان والبيئة الفراغية) (١٠ ، ص ٨١) وأوصت الدراسة بإمكانية الاستفادة من مجال علم النفس البيئي في عملية التصميم من خلال تبني مدخل متعدد الأبعاد للتصميم حول تضمين كافة المتغيرات التي تتدخل في علاقة الإنسان بالبيئة كمدخلات لعملية التصميم شكل [١٦].. ويفرض ذلك على المصمم اكتساب المهارات التي تحقق له إمكانية التعامل مع المعلومات والبيانات والمتغيرات الاجتماعية والصحية والبيئية ، ثم ترجمة هذه المعلومات إلى حلول معمارية من خلال الخصائص التشكيلية للحيزات..، من أشكال وعلاقات فراغية وتأثير غير ذلك..، ويتعامل ذلك المدخل مع ثلاث مراحل أساسية في عملية التصميم :

- جمع وتحليل المعلومات.. وتحديد البرنامج التصميمي .
- توليف واستخراج الحلول التصميمية.
- عملية التقييم بعد الاستخدام .

وبعد عرضنا للمحاولات الثلاث..وما أوصت به هذا الدراسات..نرى مدى المسؤولية التي تقع على عاتق المصمم..ودوره في متابعة الأبحاث ودراسات التقييم على وحدات الأثاث..والتأثير الداخلي باختلاف أنواعها ووظائفها.

التكامل بين الأنشطة المختلفة في الفراغ الداخلي - والوحدة في النسق العام

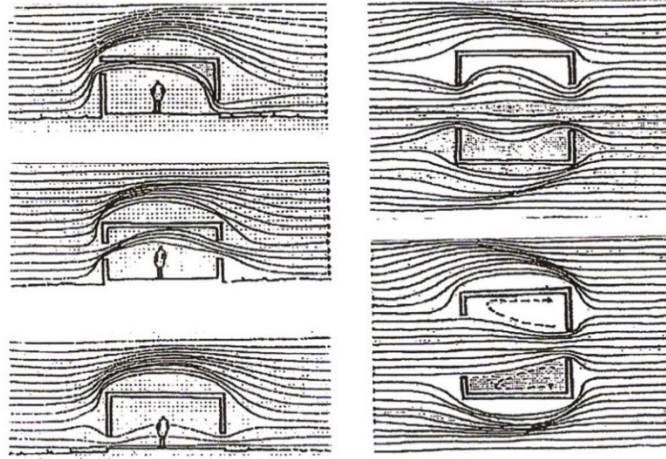


شكل (١٠) وحدة التصميم مستنبطة من البيئة الخليجية - مطار الحجاج - جدة

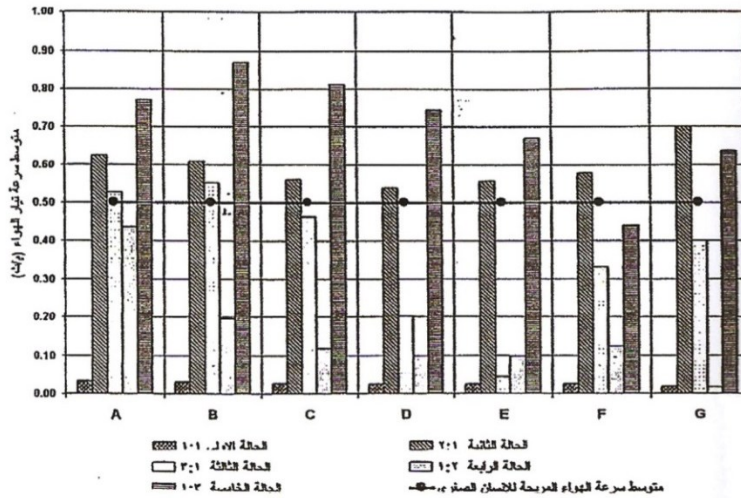


شكل (١١) الاستمرارية والتكامل في عناصر تصميم الفراغ الداخلي- متحف الفن - أطلنطا

التبوية أحد الحلول لرفع كفاءة
الأداء في الفراغ الداخلي،

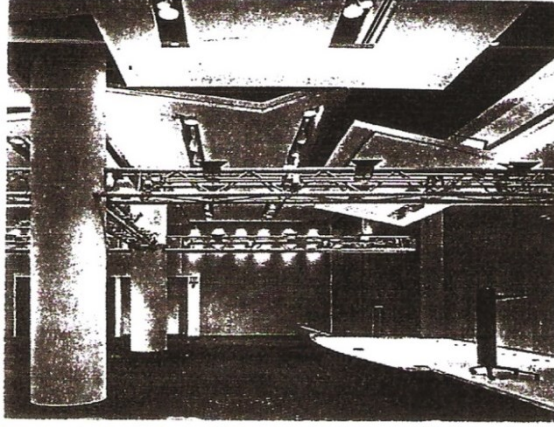


شكل (١٢) تغيير أماكن ونسب
فتحات دخول وخروج الهواء

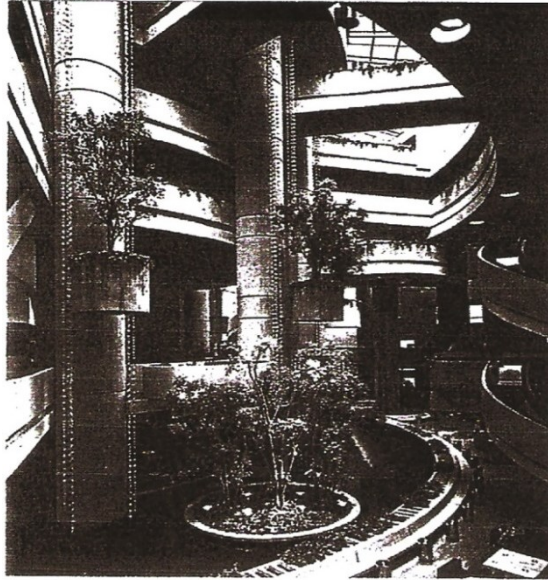


شكل (١٣) رسم بياني يوضح العلاقة بين
متوسط سرعة الهواء في المناطق المختلفة ،
والحالة الثالثة أنسب الحالات لراحة الإنسان

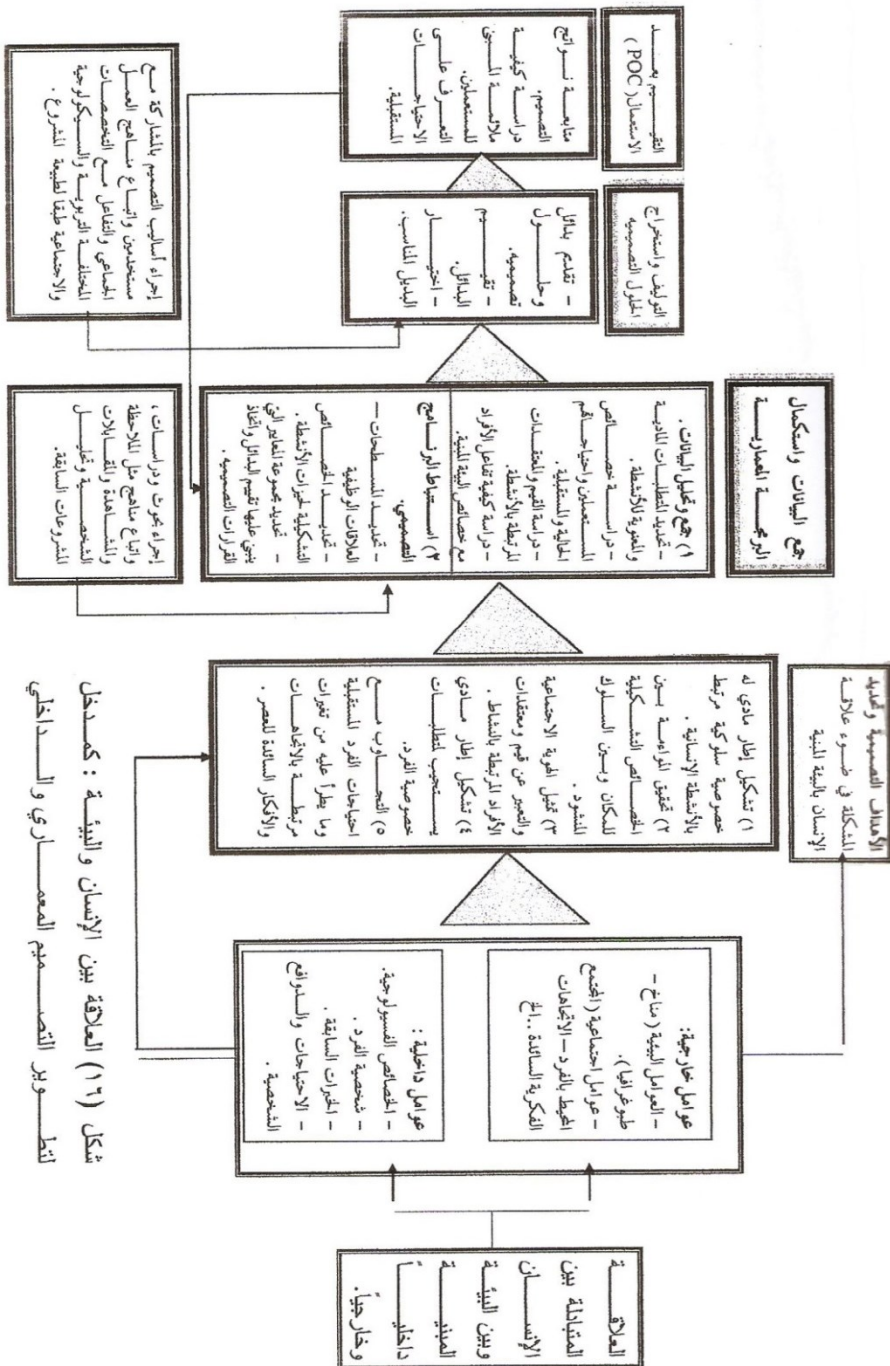
تحسين الأداء الوظيفي للإضاءة الداخلية



شكل (١٤) أسلوب الإضاءة في قاعة متعددة الأغراض تستوعب أكثر من ١٠٠ شخص - تصميم مجموعة جويتز Goetz - واشنطن ٢٠٠٠م



شكل (١٥) الفراغ المعماري الداخلي وعناصره - فندق ريجنس - سان فرانسيسكو - المصمم بورتمان Bortman ١٩٦٧م



شكل (١٦) العلاقة بين الإنسان والبيئة : كمداخل لتطوير التصميم المعماري والبيئي الداخلي

أيضاً الوقوف على أهم القياسات الكمية في كل من مواد الإنشاء..ومواد النهود والتشطيب..والإضاءة والصوت..والحرارة والرطوبة وتكييف الهواء..وحساب الفراغات..، إضافة إلى القياس الكيفي المتمثل في الأبعاد النفسية والسلوكية..ومدى قناعة المستخدم ورضاه عن المكان جمالياً ووظيفياً (١٤ ، ص ٦٢)..، وذلك من خلال الأبحاث الاسترشادية والاستقصائية والتشخيصية..للتأكيد على جودة التصميم والأداء والتفيز..والمطابقة للمواصفات.. وجودة الخامات وجودة الاستخدام.. وتحقيق الاستدامة .

نتائج البحث Results

بعد العرض الموجز لهذه الورقة البحثية..نرى..أن العولمة Globalization باتت واقعاً لا مفر من التعامل معه..، وعلى عاتقنا تقع المسؤولية في ظل ما تفرضه من قيود..وما تتيحه من فرص.

لقد زادت سرعة المعلومات ومعدل تدفقها..في حين ظلّت حواسنا وقدراتها الذهنية ثابتة كما هي (١٥ ، ص ٨٨) .

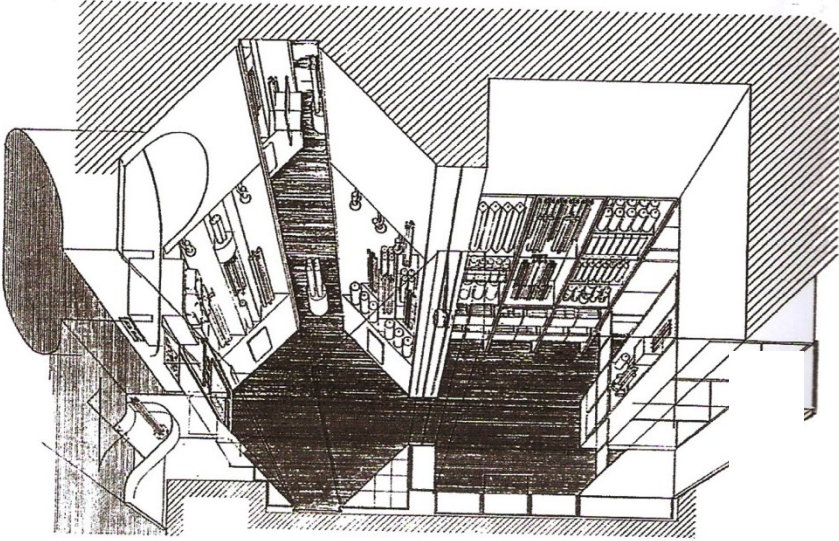
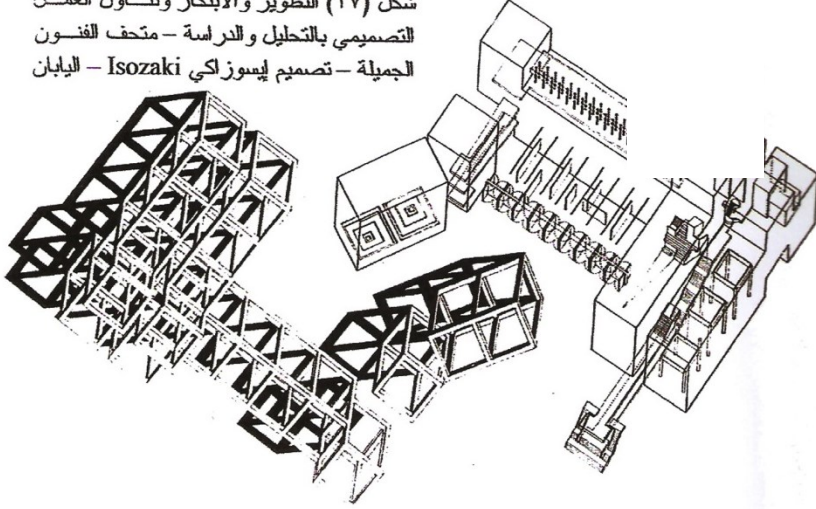
والإجابة في تصوري تتمثل في بناء الإنسان بعامة.. والمصمم على وجه الخصوص..بحيث يتم إعداده وتنمية مواهبه وقدراته..، وأن ذلك الإعداد يعد من الركائز الأساسية Corner Stone..لمنظومة الابتكار والتطوير والجودة والإبداع في التصميم والعمارة الداخلية..ويتمثل ذلك في الآتي (١٦ ، ص ١٨٢):-

١- قدر معين من ضبط الأداء..، وذلك بإكساب المصمم مجموعة من المهارات اللازمة للقيام بأداءات بعينها وما تستلزمه هذه الأداءات من تشغيل محسوب لمختلف الوظائف الذهنية والحركية..، كالإدراك الدقيق..وتركيز الانتباه..والتأمل..، والتدريب على ذلك.. إلى أن يبلغ مبلغاً من الإتقان والأداء الرفيع والإبداع .

- ٢- قدر معين من الانضباط الذاتي..ويتجلى ذلك في تدريب المصمم على الموازنة بين مطالب العمل التصميمي والعادات الشخصية..من خلال تطويع العادات وموازين المفاضلة لديه وبما تقتضى به ظروف عمله التصميمي.
- ٣- تنمية قدرات التعاون مع الغير ، وذلك بالصورة التي تلائم نوع الخطوات التي ينقسم إليها العمل..الذي يسهم المصمم في القيام به مع غيره..، ويتطلب ذلك درجة معينة من الإلمام بالهيكل الكلي للعمل..والدور الموكل إليه هو شخصياً..، وكلما ارتقت قدرات التعاون لديه..كان ذلك إيذاناً بمزيد من الجودة والإتقان والإبداع .
- ٤- تنمية قدرات التخطيط للمستقبل ، وهذه مجموعة من القدرات يقتضيها العمل التصميمي ..، وتتطوي على عدد من الوظائف .. يأتي في مقدمتها وظيفة التصور أشكال [١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠] أي تكوين صورته ذهنية للنتائج كما يجب أن يتخيله المصمم في المستقبل .. ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التوجيه للبدء صوب تحقيق هذا التصور .
- ٥- تنمية آليات تصحيح الفعل ، وهي عمليات بالغة الأهمية في حياة الإنسان بعامة .. والمصمم على وجه الخصوص ، لأنها هي التي تكمل عملية التوافق مع ظروف البيئة المحيطة ومتطلباتها ..، وتأتي في مقدمة هذه الآليات التصحيحية خمس عمليات هي .. عمليات المردود..، وعمليات النقل والتعميم.. وعمليات المحاكاة والافتداء .. ثم التقويم .
- وأعتقد أن بناء المصمم وتنظيم الشخصية مطلب ضروري في هذه المرحلة الحاسمة غير أن ذلك البناء .. وهذا التنظيم .. يجب أن يبدأ بتربية النشئ من المراحل الأساسية في التعليم .. حتى يتحقق الهدف الأساسي لهذه المنظومة .

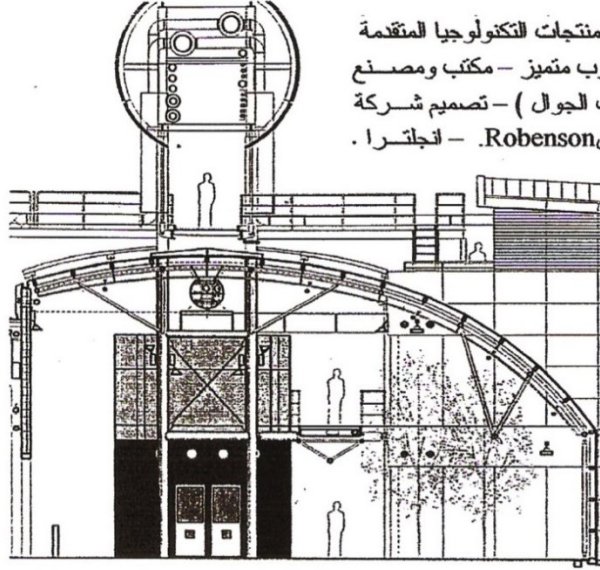
التصور وقدرات التخطيط والتحليل التي يقتضها العمل التصميمي

شكل (١٧) التطوير والابتكار وتتاول العمل
التصميمي بالتحليل والدراسة - متحف الفنون
الجميلة - تصميم إيسوزاكي Isozaki - اليابان

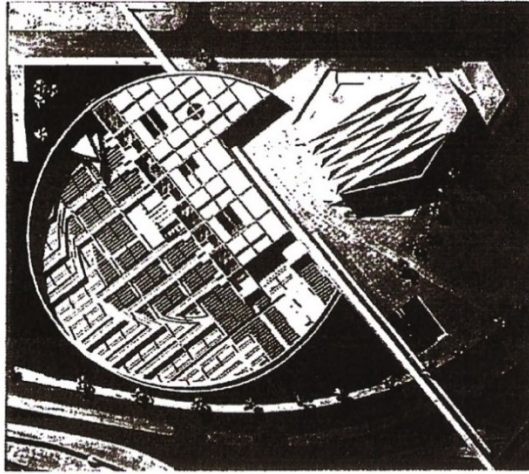


شكل (١٨) منظور داخلي لمعرض الشموع -
تصميم هانز هوللين Hollein فينا - ١٩٦٥م

التطور والابتكار والاستفادة من التكنولوجيا



شكل (١٩) تفسير منتجات التكنولوجيا المتقدمة وترجمتها إلى أسلوب متميز - مكتب ومصنع موتورولا (الهاتف الجوال) - تصميم شركة شيارد روبنسون Robenson. - انجلترا.



شكل (٢٠) الطول التكنولوجية ..مع المفردات التراثية - مكتبة الإسكندرية - تصميم مكتب سنوهيتا - ١٩٩٣ - ٢٠٠٢م

التوصيات Recommendation

- وبعد تناول الدراسة بالتحليل والوصف والمقارنة..نوصي بالآتي :
- إرساء أساس منهجي..وقاعدة علمية للنقد التصميمي..نظرياً وتطبيقياً.
 - الاستفادة بالمواد والإمكانيات والتقنيات التي أفرزها التقدم التكنولوجي في تناول تصميماتنا برؤى متعددة .
 - حث المصممين وتشجيعهم على العمل الجماعي.. ذلك أن معطياته قد تبلور وعباً وإحساساً ثرياً بالواقع والتحويلات..وتفضي إلى نتائج بارزة في الموقف التصميمي.
 - أهمية إيجاد قاعدة إنتاجية تسويقية أساسها التخطيط والتطوير والابتكار والابداع..لمواجهة المتطلبات المجتمعية..ووضع إعتبارات المطابقة لمواصفات الجودة والاستدامة .
 - تطوير أساليب الإعلان والدعاية.. من خلال التأكيد على عوامل الجذب المناسبة للتسويق عالمياً.
 - لا بد من وقفة..لكي نتكامل عربياً وإسلامياً..من أجل مواجهة التكتلات العملاقة..والتصدي للنزعات الاحتكارية.
- لقد آن لنا أن ننتبه إلى الواقع الآن..لأننا..حقيقة..نتمتع بمساحة ذات دلالات تاريخية خصبة..، لذا ينبغي أن نتحمس للتطوير والتجديد.. والأخذ بأساليب الجودة والتقنيات الحديثة.. في نفس الوقت يجب أن نحذر من توارى الإبداع التصميمي..الإنساني..الممزوج بحرارة ودفء التجربة البشرية في البيئة العربية والإسلامية.

والله تعالى ولي التوفيق

المراجع References

- [١] المنيس ، وليد عبد الله ; الحسبة على المدن والعمران ، حوليات كلية الآداب - دورية علمية محكمة - مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت - الحولية السادسة عشرة ، ١٩٩٦م .
- [٢] والي ، طارق ; النظرية العمرانية في العبر الخلدونية - ط ١ ، البحرين - إصدارات بيت القرآن ، ١٩٩٥م .
- [٣] الحوراني ، محمد حبيب ; وآخرون سيكولوجية الابتكار والتفوق العقلي ، الكويت - آرا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م .
- [٤] الحلواني ، أحمد السيد ; أثر المواد والأساليب المستحدثة على الإدراك الجمالي والتلوث البصري - المؤتمر العلمي الأول - القاهرة ، مشاكلها الجمالية والمعمارية ، كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان ، ١٩٩١ .
- [٥] سالمان ، أحمد ; وآخرون وضع معايير لتحسين أداء مصانع الملابس الجاهزة المصرية من خلال متطلبات الجودة الشاملة ، المؤتمر العلمي السابع نحو بيئة نظيفة ، القاهرة ، كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م .
- [٦] ناصف ، محمد قطب وآخرون ; أسس التصميم البيئي لجودة المنتجات ومدى الاستفادة بها في تصميم وإنتاج الأثاث المعدني ، المؤتمر العلمي السابع - نحو بيئة نظيفة ، القاهرة ، كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م .
- [٧] القرشي ، رضا ; حقوق الملكية الفكرية في منظمة التجارة الدولية ، شئون عربية - العرب والقرن الحادي والعشرون - حصاد قرن .. ورؤية في المستقبل ، القاهرة - جامعة الدول العربية ، سبتمبر ٢٠٠٠م .

Rawson , Philip ; Creative Design, Anew Look At design [٨]

Priciples, Macdonald & Co (Publishers) Ltd, London, 2001

Stokols, D & others ; People in Places – A transqctional View of [٩]
setting , New Jersey , 1981

[١٠] النشار ، إيمان عبد الرحمن ؛ العلاقة التبادلية بين الإنسان والبيئة ، مدخل متعدد الأبعاد لدراسات وممارسات التصميم ، المؤتمر العلمي الثالث – رسالة الفنون الجميلة في عالم بلا حدود – المحور الأول ؛ ح١ ، القاهرة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان ، ٢٠٠١م.

[١١] أبو سعده ، هشام ؛ الكفاءة والتشكيل العمراني – مدخل لتصميم وتخطيط المواقع – القاهرة – المكتبة الأكاديمية – ١٩٩٤م .

[١٢] النجار ، مصطفى وعبد الغني ، ناهد ؛ التهوية الطبيعية كأحد الحلول لرفع كفاءة الأداء والحفاظ على الطاقة ، المؤتمر العلمي الثالث – رسالة الفنون الجميلة في عالم بلا حدود – المحور الأول ح١ ، القاهرة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان ، ٢٠٠١م .

[١٣] السمنودي ، جمال ؛ التقنيات الحديثة للإضاءة وكيفية تحسين الأداء الوظيفي للحيز ، المؤتمر العلمي الثالث ، رسالة الفنون الجميلة في عالم بلا حدود ، المحور ح١ ، القاهرة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١م .

[١٤] الحلواني ، أحمد السيد ؛ التقدم التكنولوجي والملاءمة في العمارة والتصميم الداخلي ، المؤتمر العلمي الثالث – رسالة الفنون الجميلة في عالم بلا حدود- ح١ ، القاهرة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان ، ٢٠٠١م .

[١٥] علي ، نبيل ؛ الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي) ، الكويت - عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - ديسمبر ، ٢٠٠١ م .

[١٦] سويف ، مصطفى ؛ نحن والمستقبل ، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٢ م .

Jencks, Charles ; Architecture Today, Academy Edition, [١٧]
Leinster Gardens, London, 1993.

Yee, Roger ; Corporate Interiors – No.4, Visual Reference [١٨]
Publications Inc., Neo York, 2001.

[19] الحلواني ، أحمد السيد ؛ الجودة وأهميتها في التصميم والعمارة الداخلية ، المؤتمر العلمي الثامن لكلية الفنون التطبيقية ، الفنون التطبيقية بين التطوير والإبتكار في تصميم المنتج بالوطن العربي ، جامعة حلوان ، نوفمبر ٢٠٠٢ .

ملخص البحث Abstract

تعد الجودة تجسيدا لمعايير دولية مقننة في المجالات المختلفة كالصناعة والتجارة والزراعة والصحة .. وحماية البيئة من التلوث .

وإذا كان مفهوم الجودة يجمع بين التوجيه العلمى والاقتصادى فى العصر الحديث..، إلا أن التوجيه الدينى فى الاسلام قد أشار وأكد على هذه الجودة منذ قرون مضت.. مصداقا لقول الحق تعالى فى أول سورة المائدة (يأيتها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) .. وقوله تعالى فى الآية "١٠٠" من سورة المائدة (قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) .. وعن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قوله (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) .

ولتحقيق الجودة والابداع فى التصميم والعمارة الداخلية .. فلا بد أن يكون هناك شروطا أساسية يجب توافرها..، وأعنى بهذه الشروط أن يكون مطروحا أمانا من المبادئ والأفكار التصميمية مايمكننا من تحقيق الأهداف .

- ويهدف البحث إلى :
- التعريف بمفهوم الجودة والابداع فى التصميم والعمارة
 - الاستفادة من الاتفاقات الدولية وحماية الملكية الفكرية.
 - التأكيد على الشروط والمعايير المرتبطة بالتنوير.. وجودة التصميم .. والابداع والاستدامة.